الاستجابة للتدخل كنموذج لعلاج صعوبات التعلم

إعداد

أ.د. مصطفي أبوالمجد سليمان مفضل
أستاذ الصحة النفسية
كلية التربية بقنا جامعة جنوب الوادي
dr_mostafamofadal@windowslive.com

د. علي ثابت إبراهيم حفني
مدرس الصحة النفسية
كلية التربية بقنا جامعة جنوب الوادي
alythabet1985@yahoo.com

د. هدي أحمد خلف خليل
مدرس الصحة النفسية
كلية التربية بقنا جامعة جنوب الوادي

أ. نهي أحمد فهمي أحمد وزيري
باحثة لدرجة الدكتوراه قسم الصحة النفسية
كلية التربية بقنا جامعة جنوب الوادي
nohawaziry@outlook.com

الاستجابة للتدخل كنموذج لعلاج صعوبات التعلم

أ.د. مصطفي أبوالمجد سليمان مفضل
أستاذ الصحة النفسية –كلية التربية بقنا جامعة جنوب الوادي
dr_mostafamofadal@windowslive.com

د. علي ثابت إبراهيم حفني
مدرس الصحة النفسية
كلية التربية بقنا جامعة جنوب الوادي
alythabet1985@yahoo.com

د. هدي أحمد خلف خليل
مدرس الصحة النفسية
كلية التربية بقنا جامعة جنوب الوادي

أ. نهي أحمد فهمي أحمد وزيري
باحثة لدرجة الدكتوراه قسم الصحة النفسية –كلية التربية بقنا جامعة جنوب الوادي
nohawaziry@outlook.com

المستخلص:

تمثل صعوبات التعلم مشكلة من أهم المشكلات التي تواجه الطلاب وتؤثر علي مستواهم الأكاديمي والسلوكي؛ حيث تظهر في صورة صعوبات في القراءة، أو الكتابة، أو الاستماع، أو الحساب، أو التحدث، أو التفكير. علي الرغم من أن ذوي صعوبات التعلم يتمتعون بمستوي ذكاء متوسط أو مرتفع إلا أنه يوجد تفاوت بين قدراتهم ومستواهم الدراسي، وذلك أدي إلي ظهور جدل كبير حول استخدام محك التباعد بين الذكاء والتحصيل في تحديد وتشخيص صعوبات التعلم النوعية؛ فاتجهت الدراسات والأبحاث إلي استخدام نموذج الاستجابة للتدخل كنموذج بديل لتحديد وتشخيص صعوبات التعلم النوعية وحل مشكلة التناقض بين الذكاء والتحصيل، والانتظار حتي الفشل؛ حيث يستند نموذج الاستجابة للتدخل علي التدخل المبكر وتحديد وتشخيص صعوبات التعلم النوعية، والتعرف علي الطلاب تحت خطر صعوبات التعلم، وتقديم تدخلات مكثفة من خلال نظام التدخل متعدد المستويات لتقييم احتياجات التلاميذ الأكاديمية والسلوكية، ومراقبة ومتابعة تقدم الطلاب لتحقيق أكبر قدر من التحصيل مع دعم سلوكي ايجابي للتكيف والإندماج مع الآخرين؛ وبالتالي تقليل عدد المحالين للتربية الخاصة.

الكلمات المفتاحية: نموذج الاستجابة للتدخل – صعوبات التعلم

Response to Intervention as a Model to Learning Disabilities Treatment

Prof. Dr. Mostafa Abu Elmaged Soliman Mofadal
Prof. of Mental Health
Qena Faculty of Education. South Valley University
dr_mostafamofadal@windowslive.com

Dr. Hoda Ahmed Khalaf Khalil
Lecturer of Mental Health
Qena Faculty of Education
South Valley University

Dr. Ali Thabet Ibrahim Hefni
Lecturer of Mental Health
Qena Faculty of Education
South Valley University
alythabet1985@yahoo.com

Noha Ahmed Fahmy Ahmed Waziry
Researcher Doctoral in Departement of Mental Health
Qena Faculty of Education. South Valley University
nohawaziry@outlook.com

Abstract:

Learning disabilities are one of the most important problems that face students and affect their academic and behavioral level. They appear as difficulties in reading, writing, listening, calculating, speaking or thinking. Although students with learning disabilities have average or high IQ, there is a disparity between their abilities and academic level. This has led to a great debate about the use of the discrepancy between intelligence and achievement in identifying and diagnosing specific learning disabilities. Studies and research have sought to use the Response to Intervention model as an alternative model to identify and diagnose specific learning disabilities, solving the problem of discrepancy between intelligence and achievement, and wait to fail. Response to intervention model bases on early intervention, identifying and diagnosing specific learning disabilities, identifying students at risk of learning difficulties, providing intensive interventions through a multi-tiered intervention system to evaluate students' academic and behavioral needs, and monitoring and following up students' progress to achieve maximum achievement with positive behavioral support to adapt and integrate with others; thus reducing the number of referrals for special education.

Key words: Response to Intervention – Learning Disabilities

مقدمة:

في ظل التطورات وعصر التكنولوجيا أصبح الاهتمام بالطفل وقدراته ومشكلاته من متطلبات العصر؛ لأنه البنية الأساسية التي يقوم عليها المجتمع، بينما يتعرض الطفل إلي العديد من المشكلات منها صعوبات التعلم Learning Disabilities (LD) التي تؤثر علي تحصيله الدراسي وتفاعله مع الآخرين.

ويعد ذوي صعوبات التعلم فئة من فئات التربية الخاصة التي يجب الاهتمام بها ورعايتها واكتشافها في مرحلة مبكرة، إلا أنه لاحظت لجنة التميز في التعليم الخاص (٢٠٠١) أن "الانتظار حتي الفشل" هو أساس الخدمات المقدمة للطلاب ذوي صعوبات التعلم وكان ذلك غير عادل وغير كافي (Bender, & larkin ,2009, p. 16).

كما أن مدخل التباعد الحاد أو الدال بين الذكاء والتحصيل في تحديد صعوبات التعلم النوعية لايجد الدعم أو التأييد من البحوث المعاصرة، ومن ثم بات هناك اهتمامًا متزايدًا لدي العديد من الباحثين بضرورة تطوير بديل صادق Valid alternative تكون نتائجه أكثر مصداقية.

(فتحي مصطفي الزيات، ٢٠١٥، ص ٦٨)

وقد كشفت الدراسات عن الكثير من نقاط الضعف فيما يتعلق بموضوع مدى مصداقية محك التباعد في تشخيص وتقويم صعوبات التعلم فأبدي الكثير من الباحثين تحفظات حول تحديد ذوي صعوبات التعلم اعتمادًا على محك التباعد، وخلص هؤلاء الباحثين إلى أن التباعد بين الذكاء والتحصيل، لا هو ضروري ولا هو كافي كمحك لتحديد ذوي صعوبات التعلم؛ فأصبح من الضروري إيجاد بديل يعالج قصور التباعد بين الأداء المرتفع والأداء الفعلي، مما أدى إلى التحول لنموذج الاستجابة للتدخل Response to Intervention (RtI) كبديل لنموذج التباعد (سميرة بولقدام، ٢٠١٦؛ Horne, & Shaughnessy, 2013).

وفي ضوء ذلك، برز نموذج الاستجابة للتدخل كأسلوب جديد في تحديد صعوبات التعلم، وكاستراتيجية من الاستراتيجيات الحديثة التي سمحت بها القوانين

التربوية والتي بدأت تستخدم بشكل واسع لتلبية احتياجات الطلاب الأكاديمية والسلوكية (Kuo, 2014).

أولاً: صعوبات التعلم: Learning Disabilities

١-تعريف صعوبات التعلم: Learning Disabilities Definition

عرفت وزارة التربية والتعليم الأمريكية صعوبات التعلم بأنها: "مصطلح عام يشير إلي اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تتضمن فهم واستخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة، وقد يظهر هذا الإضطراب في عدم القدرة علي الاستماع، أو التفكير، أو التحدث، أو القراءة، أو الكتابة، أو التهجي، أو إجراء العمليات الحسابية" (Kirk, Gallagher, Coleman, & Anastasiow, 2009, p. 111).

كما رأي عبدالعزيز السيد الشخص (٢٠١٠) أن صعوبات التعلم هي: افتقار التلميذ إلي الإنجاز أو القدرة عليه في مجال واحد أو أكثر من مجالات التعلم، وذلك بالمقارنة إلي انجاز الأفراد المساوين له في القدرة العقلية (ص ص ٢٦٧-٢٦٨).

في هذا السياق عرف Kirk صعوبات التعلم بأنها: تشير إلى التأخر أو الاضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات الأساسية الخاصة بالكلام أو اللغة، أو القراءة، أو التهجئة، أو الكتابة، أو العمليات الحسابية، وتنشأ هذه الصعوبات نتيجة احتمال وجود خلل وظيفي في المخ، أو اضطرابات انفعالية أو سلوكية، وليس نتيجة التخلف العقلي أو الحرمان الحاسي أو ظروف الحرمان الثقافي (نقلاً عن عبد المطلب أمين القريطي، ٢٠١١، ص٤٩٣).

من خلال تعريفات صعوبات التعلم يتضح أن الطلاب ذوي صعوبات التعلم يعانون من قصور في المستوي الدراسي مقارنة بأقرانهم، بالرغم من أنهم يتمتعون بدرجة ذكاء عادي، أو متوسط، أو فوق المتوسط، ويرجع ذلك لوجود خلل في العمليات النفسية الأساسية، ولكن لايعاني من أي إعاقات عقلية أو حسية.

٢- أنماط صعوبات التعلم: Learning Disabilities Types

يوجد العديد من أنماط صعوبات التعلم التي تعيق توافق الطالب في الفصل الدراسي، وذلك كما أوضح فتحي مصطفي الزيات (٢٠١٥) أنه تتمايز أنماط صعوبات التعلم لدي تلاميذ المرحلتين الإبتدائية والمتوسطة في ثلاث مجموعات: (أ) صعوبات التعلم النمائية: Developmental Learning Disabilities ممثلة في صعوبات الانتباه وصعوبات الإدراك وصعوبات الذاكرة. (ب) صعوبات التعلم الأكاديمية: Academic Learning Disabilities ممثلة في صعوبات تعلم القراءة وصعوبات تعلم الكتابة وصعوبات تعلم الرياضيات. (ج) صعوبات السلوك الاجتماعي والانفعالي: Social and Emotional Behavior Disabilities، بأبعادها المختلفة (ص، ٤٩٨).

ثانياً: نموذج الاستجابة للتدخل: Response to Intervention (RtI)

١- تعريف نموذج الاستجابة للتدخل: RtI Definition

عرف Sun, Nam, & Vanderwood (2010) نموذج الاستجابة للتدخل بأنه نموذج الوقاية المكون من ثلاثة مستويات والذي يركز على التحديد المبكر والقائم على الأدلة التعليمية. بحيث تتم مطابقة احتياجات الطلاب مع تعليم عالي الجودة ومراقبة معدل التعلم مع مرور الوقت لإتخاذ قرارات تعليمية مهمة.

كما عرف Lawrence (2012) نموذج الاستجابة للتدخل بأنه: عملية تتضمن منهج تعليمي قائم علي البحث للمتعلمين ذوي الصعوبات، وتتم مواءمة التعليمات والتدخلات مع احتياجات الطلاب ويتم مراقبة التقدم بشكل مستمر (p. 12).

وأوضح المركز الوطني لصعوبات التعلم National Center for Learning Disabilities (NCLD) (2018) أن نموذج الاستجابة للتدخل (RtI) هو: منهج متعدد المستويات للكشف المبكر عن الطلاب ودعمهم وفقا لاحتياجات التعلم والسلوك.

يتضح من خلال العرض السابق لتعريف نموذج الاستجابة للتدخل أن نموذج الاستجابة للتدخل هو نموذج وقائي، وعلاجي، وتشخيصي متعدد المستويات يستخدم

لتشخيص وتقديم الدعم الأكاديمي والسلوكي للطلاب ذوي صعوبات التعلم ويتكون من ثلاث مستويات يقدم فيهم تدخلات مكثفة تتناسب مع احتياجات الطلاب للتركيز علي نقاط القوة والضعف مع مراقبة التقدم بشكل مستمر.

٢- مبادئ نموذج الاستجابة للتدخل: RtI Principles

يستند نموذج الإستجابة للتدخل على فرضية توفير الدعم في وقت مبكر، ومراقبة المنهجية وتعديلها للإستجابة لإحتياجات الأطفال الفردية؛ وبالتالي منع الممارسة التقليدية وهي انتظار الطفل لإظهار الفشل للإحالة إلى التربية الخاصة من خلال عملية التقييم، كما يتضمن نموذج الاستجابة للتدخل العديد من المميزات التي تسمح بتوفير برامج أكثر سرعة وكفاءة لدعم الأطفال (Fox, Carta, Strain, Dunlap, & Hemmeter, 2009).

وفي هذا الصدد يقوم نموذج الاستجابة للتدخل على العديد من الأسس والمبادئ كما ذكرها O'Meara (2011) ومنها ما يلي: (١) يتناول المجالات الأكاديمية والسلوكية. (٢) يخلق عملية ديناميكية منهجية للتعليم والتدخل. (٣) يتم تطبيقه علي الطلاب في التعليم العام والخاص وبرامج الموهوبين. (٤) يطالب جميع الطلاب بالوصول إلي التعليم الأساسي الجيد. (٥) يفحص أداء الطلاب، وظروف الفصل الدراسي، والعوامل التعليمية وهيكل المدرسة. (٦) يتوقع أن الطلاب سوف يحتاجون إلي المزيد من الدعم والخدمات خارج المنهج الأساسي والتوقعات السلوكية العامة. (٧) يوفر صنع القرار بناء علي بيانات واضحة لكل طالب. (٨) يتطلب مراقبة مستمرة للتقدم والتقييمات التكوينية للإرتقاء بالتعليم. (٩) يستجيب لاحتياجات المتعلم عندما يتم التعرف عليها ويركز علي التدخل (p. 14).

كما أضاف Pereles, Omdal, & Baldwin (2009) أن نموذج الاستجابة للتدخل يعتمد علي التدخلات المتدرجة؛ حيث يتم إدراج نظام شامل من مستويات التدخل وذلك ضروري لمعالجة احتياجات الطلاب.

٣- المكونات الأساسية لنموذج الاستجابة للتدخل: RtI Basic Components

يستخدم نموذج الاستجابة للتدخل لتحديد الطلاب الذين يعانون من صعوبات التعلم النوعية، ولديه القدرة علي زيادة التحصيل الدراسي للطلاب؛ حيث يتم تحديد المكونات الأساسية لنموذج الاستجابة للتدخل من خلال مستويات متعددة من التدخل كل منها ضروري للتعرف علي صعوبات التعلم النوعية (Horne, & Shaughnessy, 2013; Mattingly, 2014; Reshly, 2014).

وتشمل المكوّنات الأساسية لنموذج الاستجابة للتدخل كما ذكر كلير هوجيز، كارين رولينز، وماري كولمان (٢٠١١/٢٠١٦، ص ٢٢) Coleman and Hughes (2009) علي:

(أ) مدخل متدرج المستويات للدعم والخدمات. (ب) التدخل المبكر قبل التحديد الرسمي.(ج) فرز (أو فحص) شامل ورصد التقدم (تقييمات دينامية لتحديد احتياجات الطفل والتخطيط للتدريس). (د) دقة التنفيذ عبر تدخلات البروتوكول المعياري. (هـ) استخدام التطوير المهني حتى يتمكن الممارسون من تنفيذ التدخلات. (و) نظام تعاوني لحل المشكلات يسمح بمشاركة أكبر للآباء.

كما ذكر Burton and Kappenberg (2011) أن نموذج الاستجابة للتدخل هو نهج متعدد المستويات لتحديد ودعم تعلم الطلاب واحتياجاتهم السلوكية، وينصب تركيزه على توفير تعليم عالي الجودة قائم على أسس علمية في فصول التعليم العام، ويشمل نموذج الاستجابة للتدخل التقييم المستمر للطلاب ورصد تقدم الطالب بشكل فردي (رصد التقدم) الذي يتبع نتائج تدخلات مستهدفة ومتدرجة؛ حيث يتم تقديم هذه التدخلات أولاً لجميع المتعلمين (بداية من مستوى المدرسة الإبتدائية)، ثم للمتعلمين الذين يظهرون الاحتياج لدعم إضافي، ويأتي هذا الدعم الإضافي من نهج متعدد المستويات يوفر فرص تعليم متباينة لتطوير مهاراتهم (p.11).

وفي ضوء ذلك يمر نموذج الاستجابة للتدخل بثلاث مستويات كما ذكرها فتحي مصطفي الزيات (٢٠١٥، ص ص ١٥٨-١٦٤) ؛ Abou-Rjaily and Sun, Nam, & Vanderwood, (2010) ; Coleman and Hughes (2009); Stoddard (2017) وهي:

المستوي الأول Tier1

يقدم هذا المستوي الدعم الملائم لجميع الطلاب المعرضين لخطر الصعوبات الأكاديمية من خلال الفحص الشامل علي مستوي المدرسة للتحديد والتشخيص والتدخل المبكر لمعالجة الصعوبات الأكاديمية والسلوكية، ويتلقي ٨٠-٩٠% من الطلاب في هذا المستوي تعليم أكاديمي عالي الجودة في ضوء عمليات المسح ورصد وتقويم المستوي.

المستوي الثاني Tier2

يقدم في هذا المستوي دعم اضافي مكثف وفرص تعلم لمن لم يحقق استجابة في المستوي الأول، وتكون التدخلات قائمة علي الاهتمام بجوانب القوة والاحتياجات والاهتمامات أو رفع جوانب الضعف، كما يجب أن تكون الاستراتيجيات المستخدمة متمايزة ومتنوعة ومتدرجة. حيث يوفر الدعم في كثير من الاحيان لمجموعات صغيرة من الأطفال تبلغ نسبتهم ٥-١٥% يعانون من صعوبات التعلم، ويتم استخدام التقييمات الفردية لمعرفة نقاط القوة للطفل وتطوير الخطط التعليمية المختلفة لتقديم التحديات وفرص التعليم المتميزة ورصد التقدم، ويستخدم اتخاذ القرار علي أساس النتائج من حيث التوقف والعودة للتعليم العام في الفصل الدراسي أو التوقف والتفكير في الاستمرار في المستوي الثالث لأن النتائج غير كافية لتلبية المعايير.

المستوي الثالث Tier3

يتم الاهتمام بالطلاب الذين لايستجيبون للتدخل من أجل تدخل أكثر كثافة لتقديم المعلومات المتعلقة بكيفية الاستجابة لحاجات الطالب الأكاديمية، ورصد تقدمه مقارنة بأقرانه والمستوي المستهدف الوصو إليه. التدخلات في المستوي الثالث هي تدخلات تستهدف مهارة أو مهارة نوعية محددة، وتتزايد كثافة التدخلات تدريجياً، وتتطلب التدخلات أن تتم لفرد أو مجموعة صغيرة من الطلاب يتراوح عددهم (٣-٥) من الطلاب وتتراوح نسبتهم من ١-٥% من الطلاب. يتم النظر إلي احتياجات الطفل نقاط القوة للتدخلات المبكرة بصفة عامة في تلبية نقاط الضعف للطفل.

وفي هذا الإطار يتم توضيح المستويات الثلاثة لنموذج الاستجابة للتدخل كما أوضح Kuo (2014) من خلال شكل (١) نموذج التدخل المتدرج بالإضافة إلى نظام الوقاية والتدخل متعدد المستويات؛ حيث تشمل المكونات الأساسية لنموذج الاستجابة للتدخل علي الفحص الشامل متعدد المراحل، ومراقبة التقدم، واتخاذ القرارات المستندة إلى البيانات وذلك وفقا للمركز الوطني للاستجابة للتدخل (٢٠١٤).

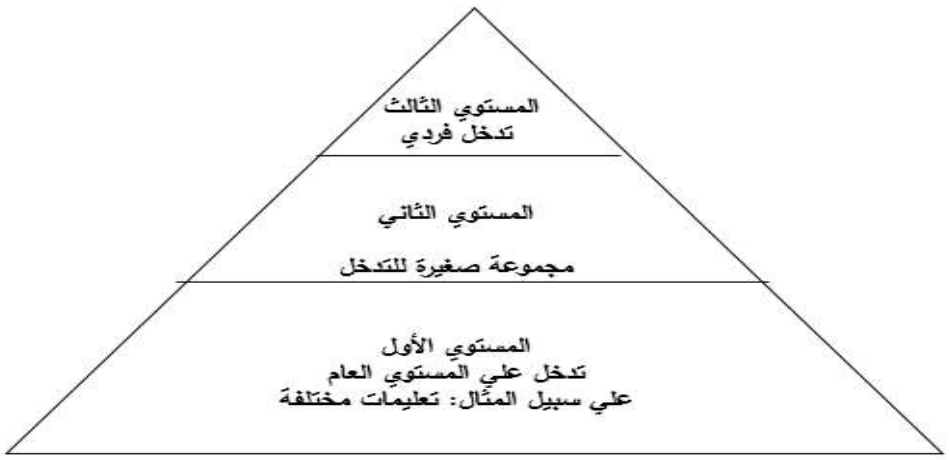

شكل (١)

مستويات التدخل لنموذج الاستجابة للتدخل

٤- الاستجابة للتدخل كنموذج لتشخيص وعلاج صعوبات التعلم

يستخدم نموذج الاستجابة للتدخل في التشخيص المبكر وإعداد البرامج المكثفة لتلبية احتياجات الطلاب ورصد التقدم ومتابعة مستواهم بعد البرنامج من الناحية السلوكية والأكاديمية. وفيما يلي عرض لمرحلتي التشخيص والعلاج:

أ. تشخيص صعوبات التعلم RtI Diagnosis

يستخدم نموذج الاستجابة للتدخل في تشخيص صعوبات التعلم؛ حيث يساعد في التغلب علي التفاوت بين الذكاء والتحصيل وتقليل أعداد المحالين للتربية الخاصة، وذلك كما أشار Brown-Chidsey and Steege (2010) بأن نموذج الاستجابة للتدخل يتميز عن غيره من النماذج من خلال اعتماده كليا علي علاج القصور عند التلميذ بشكل جماعي أو فردي عن طريق برنامج علاجي قائم علي التشخيص الدقيق لكل تلميذ علي حده، مما يجعل النموذج أكثر فعالية ودقة (p. 79).

حيث ساعد علي التحول في عمليات تحديد وتشخيص صعوبات التعلم من الاعتماد علي نموذج التباعد ممثلاً للمدخل الكمي إلي نموذج الاستجابة ممثلاً للمدخل الكيفي، قلص أعداد ذوي صعوبات التعلم في المرحلتين الإبتدائية والثانوية بما مقداره ٥٠-٧٠% من العدد الكلي لطلاب هاتين المرحلتين (فتحي مصطفي الزيات، ٢٠١٤).

وذلك ما توصلت إليه دراسة علي محمد علي (٢٠٠٩) بأن نموذج الاستجابة للتدخل كنموذج بديل لمحك التباعد يستند إلى معدل الذكاء والتحصيل الدراسي للطلاب وقلل من نسبة الطلاب ذوي صعوبات التعلم بنسبة ٦٦.٦٦ ٪، وهذا يدل على علي ارتفاع القيمة التنبؤية لنموذج الاستجابة للتدخل علي التحليل الكيفي، وثبات آليات التدخل في علاج صعوبات تعلم القراءة (تعرف الكلمة).

كما كشفت دراسة Beal (2013) من خلال إجراء تحليل بعدي لمجموعة من الدراسات عن أن نموذج الاستجابة للتدخل هو نهج بديل للتعرف علي الطلاب ذوي صعوبات التعلم أو ذوي صعوبات القراءة لطلاب التعليم الإبتدائي ويقدم الدعم لجميع

الطلاب ويقلل من الإحالة للتربية الخاصة، وأن تقديم الدعم المبكر للطلاب يحسّن القراءة ويسمح للطلاب ذوي صعوبات التعلم بتلقي المساعدة قبل تجربة تكرار الفشل، ويساعد نموذج الاستجابة للتدخل علي تقديم الدعم المتدرج لجميع الطلاب، كما يمكن لنموذج الاستجابة للتدخل أن يحقق أقصى قدر من النجاح في سن مبكر وتوفير فرصًا مناسبة للطلاب، ويساعد علي تحديد الطلاب الذين يحتاجون إلي دعم إضافي بدقة، وكان فعالاً عند رصد التقدم.

كذلك أسفرت دراسة خالد عاشور مسعود (٢٠١٤) عن صدق قائمة تشخيص صعوبات التعلم النوعية لتكون أداة سهلة الأستخدام لدي المعلمين بالمرحلة الإبتدائية في ضوء نموذج الاستجابة للتدخل وخصوصا في الصفوف العليا (الصف الرابع، والخامس)، وأن مفهوم الذات الأكاديمية والدافع للإنجاز يمكن أن يكونا عاملين مساعدين في ذلك.

ومن هنا فإن نموذج الاستجابة من النماذج التي ظهرت حديثًا لتحديد وتشخيص صعوبات التعلم، ويعتمد علي التحليل الكيفي كبديل لمحك التباعد الذي يعتمد علي التحليل الكمي، وذلك لما له من دور كبير وفعال في التحديد المبكر للطلاب ذوي صعوبات التعلم؛ وبالتالي تقليل أعداد المحالين للتربية الخاصة؛ حيث يساعد نموذج الاستجابة للتدخل في تقديم التدخل المبكر للحصول علي المساعدة قبل الفشل وتحسن الاتجاه الإيجابي نحو الإنجاز.

ب-علاج صعوبات التعلم Learning Disabilities Treatment

نموذج الاستجابة للتدخل هو نهج التدخل المبكر للوقاية من مشاكل التعلم والسلوك قبل التعرض للصعوبات التعليمية (Greenwood, & Kim, 2012; Robertson, 2012).

كما يقدم التدخل المكثف للطلاب ذوي صعوبات التعلم ويتم تحديد الطلاب الذين لديهم صعوبات التعلم الأكاديمية، وبناء نظام يلبي احتياجاتهم ويسهل تحسين القراءة

والكتابة، وتوفير استراتيجيات تعليمية للطلاب المعرضين لخطر القراءة بحيث يتم التركيز عليهم في المرحلة الإبتدائية (Choi, Oh, Yoon, & Hong, 2012, 2012).

ومن ثم منع الفشل الأكاديمي علي المدي الطويل، وتقديم خدمة التعليم العام، ولكن يمكن تنفيذها أيضًا في إطار التعليم الخاص؛ حيث يستند إلي نموذج ثلاثي يحدد كل مستوي نوع التدخل وكميته وشدته (Lawrence, 2012, p. 12)؛ ويتم التعامل مع الأطفال الذين يستجيبوا بشكل محدود لتدخلات محددة تستند إلى أدلة مصممة لتحسين سلوكهم أو معدل تعلمهم. ويمكن اعتبار الطلاب الذين لا يستجيبون بشكل إيجابي للتدخل لديهم صعوبات تعليمية، مما يجعلهم مؤهلين للحصول على خدمات التعليم الخاص (Gentry, & Windfield, 2010).

يقدم نموذج الاستجابة للتدخل تدخل مبكر للوقاية من صعوبات التعلم من خلال التدخل متدرج المستويات تبعاً لاستجابة كل طالب واحتياجاته التعليمية، وذلك كما أوضحت دراسة Bagsi (2014) من خلال إجراء تحليل بعدي ل(٢٠) دراسة استخدمت مستويات الاستجابة للتدخل بشكل مختلف للتعرف علي فعالية نموذج الاستجابة للتدخل مع الطلاب الذين يتحدثون اللغة الإنجليزية كلغة ثانية ولديهم صعوبات القراءة والكتابة؛ حيث استخدمت (١٢) دراسة جميع مستويات نموذج الاستجابة للتدخل، استخدمت (٥) دراسات المستوي الثاني من نموذج الاستجابة للتدخل، واستخدمت (٣) دراسات المستوي الأول من نموذج الاستجابة للتدخل، وتوصلت الدراسات إلي فعالية نموذج الاستجابة للتدخل في التقليل من عدد الطلاب المحالين لبرنامج التعليم الخاص، وفعالية استخدم نموذج الاستجابة للتدخل للطلاب الذين يعانون من صعوبات التعلم، وصعوبات تعلم اللغة الإنجليزية كلغة ثانية، كما يساعد علي تحسين أدائهم.

يتم استخدام المستوي الأول للفرز وتقديم التدخل المبكر ثم احالة الطلاب لتلقي التدخل المكثف من خلال المستوي الثاني وذلك ماكدت عليه الدراسات؛ حيث طبقت دراسة Block (2008) المستوي الأول لمدة (٥) أسابيع حيث تم استخدام المواد التعليمية

بشكل عام، وتم تطبيق المستوي الثاني لمدة (٥) اسابيع وتم تسجيل الملاحظات لكل طالب، ومراقبة التقدم في قرءاة الكلمة في اللغة الإنجليزية لكل طالب، وتم استخدام التعلم الفردي، وتوصلت الدراسة إلي تحسن مستوي الطلاب الذين شاركوا في التدخل بشكل مستمر، وأن نموذج الاستجابة للتدخل قلل عدد طلاب التربية الخاصة.

وأسفرت دراسة Maskill (2012) عن أن نموذج الاستجابة للتدخل نموذج فعال في الوقاية من صعوبات التعلم من خلال الكشف والتدخل المبكر لحالات صعوبات التعلم، حيث كانت نتيجة التدخل في المرحلة الأولي أن (٦٨) طالباً من أصل (٨٣) من الطلاب وصلوا إلي مستوي الأداء المطلوب، وأن (١٥) طالباً تلقوا التدخل اللازم في المرحلة الثانية، وذلك يؤكد علي أن التطبيق السليم للنموذج جعل منه أداة فعالة لزيادة درجات الطلاب بشكل فردي وبشكل عام علي اختبارات القراءة.

كما توصلت دراسة Silverman (2014) إلي أن غالبية الطلاب الذين شاركوا في برنامج تدخل القراءة (المستوي الأول والثاني) باستخدام نموذج الاستجابة للتدخل تحسنوا في القراءة.

عندما لايستجيب الطالب للتدخل في المستوي الثاني يتم احالته لتدخل مكثف وفردي في المستوي الثالث وهذا ماكشفت عنه دراسة Garcia-Bonery (2011) وهو وجود علاقة بين الاستجابة للتدخل واتقان الطالب للغة الأكاديمية؛ وبناء علي ذلك يوجد علاقه بين الاستماع والتحدث والكتابة باللغة الانجليزية والاستجابة للتدخل من خلال تطبيق مستويات نموذج الاستجابة للتدخل (المستويين الثاني والثالث).

وفي هذا السياق، قامت بعض الدراسات بتطبيق مستويات نموذج الاستجابة للتدخل الثلاثة للتشخيص المبكر والتدخل المكثف وذلك ماقامت به بعض الدراسات كدراسة Lewis (2012) التي أشارت إلي تحسن القراءة والكتابة في اللغة الإنجليزية في أواخر المرحلة الابتدائية من خلال نموذج الاستجابة للتدخل وذلك يدل علي فعالية نموذج الاستجابة للتدخل المكون من ثلاث مستويات كطريقة للتقييم، والتعليم، والتدخل لصعوبات تعلم اللغة الإنجليزية كلغة ثانية خلال نهج حل المشكلة.

كما توصلت دراسة O'Connor, Bocian, Sanchez & Beach (2013) إلي فعالية المستوي الثاني من نموذج الاستجابة للتدخل في علاج صعوبات التعلم لمتعلمي اللغة الإنجليزية، وإلي أن طلاب الصف الرابع متعلمي اللغة الإنجليزية ذوي صعوبات التعلم قل عددهم بعد تطبيق مستويات نموذج الاستجابة للتدخل.

وفي هذا الصدد توصلت دراسة Lasure (2016) إلي فعالية نموذج الاستجابة للتدخل في تحسين اللغة الإنجليزية، وتقليل عدد المحالين للتربية الخاصة، كما تم إحالة الذكور إلي التعليم الخاص أكثر من الإناث.

وفي ضوء ذلك يعد نموذج الاستجابة للتدخل فعال للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة؛ حيث يستخدم هذا النموذج للوقاية والتعرف المبكر والتدخل والمعالجة المكثفة للطلاب الذين يعانون من المشكلات التعليمية والسلوكية، ويقوم نموذج الاستجابة للتدخل علي تقديم تعليم أكاديمي مكثف، كما يتم رصد التقدم ليتناسب مع التدخل واحتياجات الطلاب، واتخاذ القرارات في استخدام البيانات لتقديم الوقاية أو العلاج لتلبية احتياجات الطلاب، بحيث تختلف مستويات التدخل تبعا لمستوي الطالب.

من خلال العرض السابق يتضح أن نموذج الاستجابة للتدخل من النماذج التي تم اللجوء إليها للتغلب علي تشخيص صعوبات التعلم من خلال التباعد بين الذكاء والتحصيل؛ حيث يعتمد علي التحليل الكيفي بدلًا من التحليل الكمي، ويستند نموذج الاستجابة للتدخل علي تقديم الوقاية بالتدخل في وقت مبكر، كما يقدم التدخلات المتدرجة والمكثفة علي حسب مستوي الطالب واحتياجاته.

كما يستخدم نموذج الاستجابة للتدخل في تحديد وتشخيص صعوبات التعلم ويساعد علي تقليص أعداد ذوي صعوبات التعلم وبالتالي تقليل أعداد المحالين للتربية الخاصة، ومن الدراسات التي تؤيد ذلك دراسة خالد عاشور مسعود(٢٠١٤)؛ دراسة علي محمد علي (٢٠٠٩)؛ دراسة Beal (2013) .

ويعد نموذج الاستجابة للتدخل نهج التدخل المبكر الذي يستخدم لتحديد الطلاب ذوي الصعوبات الأكاديمية ويلبي احتياجاتهم من خلال التدخل متعدد

المستويات لمساعدة التلاميذ من خلال التركيز علي احتياجاتهم ويتم التقييم من خلال كل مرحلة؛ بحيث يحدد في كل مستوي نوع التدخل ودرجته وشدته وذلك كما في دراسة Lewis (2012) ؛ دراسة Bagsi (2014)، ففي المستوي الأول يتم الفحص الشامل علي مستوي المدرسة للتحديد والتشخيص والتدخل المبكر والطلاب الذين لا يستجيبوا يتم إعداد برنامج لهم يركز علي نقاط القوة أو يعالج مواطن الضعف من خلال المستوي الثاني ويتم رصد التقدم وتقييم الطلاب ومدي استجابتهم ومن الدراسات التي استخدمت المستوي الأول والثاني دراسة Block (2008)؛ دراسة Maskill (2012)؛ دراسة Silverman (2014)، فالطلاب الذين لم يحققوا استجابة بما فيه الكفاية يتم الحاقهم بتدخل مكثف وفردي من خلال المستوي الثالث يراعي كل جوانب الضعف ويتم التقييم بشكل مستمر وذلك كما في دراسة Garcia-Bonery (2011) والطالب الذي لايحقق استجابة في هذا المستوي يتم تحويله إلي التعليم الخاص.

وبناءً علي ذلك يتضح أن نموذج الاستجابة للتدخل من النماذج التي نالت قبولاً واستحساناً وحظيت باهتمام الكثير في الآونة الاخيرة؛ لما له من دور فعال في تقديم التدخل والتشخيص المبكر وتقليل أعداد المحالين للتربية الخاصة، وتحقيق نتائج إيجابية من خلال تقديم الوقاية والعلاج بشكل مكثف يلبي احتياجات الطالب؛ حيث أن الاهتمام بالفرد وتعليمه هو مفتاح النجاح لتقديم فرد إيجابي قادر علي التميز والتفاعل والتكيف مع المجتمع.

المراجع:

خالد، عاشور مسعود (٢٠١٤). مفهوم الذات الأكاديمية والدافعية للإنجاز كمحكي صدق لقائمة تشخيص صعوبات التعلم في ضوء نموذج الاستجابة للتدخل لدي عينة من طلاب المدارس الإبتدائية بمدينة مصراته الليبية. عالم التربية، ١٥(٤٥)، ٢٧٦-٢٣٧.

سميرة، بولقدام (٢٠١٦). صعوبات التعلم ومصداقية نموذج التباعد بين الذكاء والتحصيل. متون، ٨(٣)، ٨٥-٩٥.

عبدالمطلب، أمين القريطي (٢٠١١). سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة وتربيتهم (ط٥). القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

عبدالعزيز، السيد الشخص (٢٠١٠). قاموس التربية الخاصة والتأهيل لذوي الاحتياجات الخاصة (ط٤). القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية.

علي، محمد علي (٢٠٠٩). مدى فاعلية نموذج الاستجابة للتدخل في تنمية مهارة تعرف الكلمة لذوي صعوبات التعلم من تلاميذ المرحلة الإبتدائية بدولة الكويت. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الخليج العربي.

فتحي، مصطفي الزيات (٢٠١٤). الدلالات التمييزية لمقياس التقدير الذاتي لتحديد ذوي صعوبات التعلم والفئات المتداخلة معهم من طلاب المرحلة الثانوية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ١٥(٣)، ١٣-٥٣.

فتحي، مصطفي الزيات (٢٠١٥). صعوبات التعلم التوجهات الحديثة في التشخيص والعلاج. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

كلير هوجيز، كارين رولينز، ماري كولمان (٢٠١١/٢٠١٦). الاستجابة للتدخل مع الطلاب الموهوبين (ترجمة اسامة محمد عبدالمجيد، وغادة عبدالعال السمان). في ماري كولمان، سوزان جوينسن (محرر)، تربية الطلاب الموهوبين في إطار نموذج الاستجابة للتدخل (ص ص ١٣-٤٢). الرياض: العبيكان.

Abou-Rjaily, K., & Stoddard, S. (2017). RTI for students presenting with behavioral difficulties: Culturally responsive guiding questions. International Journal of Multicultural Education, 19(3), 85-102.

Bagasi, M. (2014). Meta-analysis of the effectivness of response to intervention models in special education and implications for international implementations. Unpublished master's thesis, Faculty of Education, University of Lamar.

Beal, S. (2013). Response to intervention in the identification of reading/ Learning disabilities. Unpublished master's thesis, Faculty of Education, University of Northern Michigan.

Bender, W. N., & Larkin, M. J. (2009). Reading strategies for elementary students with learning difficulties strategies for RtI (2nd ed.). United states of American: Corwin.

Block, N. F. (2008). A study of a response to intervention model for urban sixth-grade: Analyzing reading, language, and learning differences in Tier1 and Tier2. Unpublished doctoral dissertation, Faculty of Education, University of Claremont Graduate and San Diego State.

Brown-Chidsey, R., & Steege, M. W. (2010). Response to intervention: Principles and strategies for effective practice. New York: Guilford press.

Burton, D., & Kappenberg, J. (2011). The complete guide to RtI: An implementation toolkit. United States of America: Crowin press.

Choi, E., Oh, K., Yoon, S. M., & Hong, S. (2012). A Literature Review of Implementing Response to Intervention for English Language Learners. Journal of Special Education Apprenticeship, 1(2), 1-17.

Coleman, M. R., & Hughes, C. E. (2009). Meeting the needs of gifted students within an RtI framework. Gifted Child Today, 32(3), 14-17.

Fox, L., Carta, J., Strain, P. S., Dunlap, G., & Hemmeter, M. L. (2009). Response to intervention and the Pyramid model. Infants & Young Children, 23(1), 3-13.

Garcia-Bonery, L. (2011). The relationship between cognitive academic levels of proficiency and response to intervention tier assignment and the implications for special education. Unpublished doctoral dissertation, Faculty of Education, University of Texas Woman's.

Gentry, R., & Windfield, G. (2010, Feb). Response to intervention--See Johnny run. Paper presented at the 2010 annual CEC conference Jackson convention complex (Jackson, MS). Jackson State University: Faculty of Education, Mississippi, 1-21.

Greenwood, C. R., & Kim, J. M. (2012). Response to intervention (RtI) services: An ecobehavioral perspective. Journal of Educational and Psychological Consultation, 22(1-2), 79-105.

Horne, J., & Shaughnessy, M. F. (2013). The response to intervention program and gifted students: How can it facilitate and expedite educational excellence for gifted students in the regular education setting?. International Journal of Academic Research, 5(3), 319-324.

Kirk, S., Gallagher, J. J., Coleman, M. R., & Anastasiow, N. J. (2009). Educating exceptional children (12th ed.). New York: Houghton Mifflin Harcout.

Kuo, N. (2014). Why is response to intervention (RtI) so important that we should incorporate it into teacher education programs and how can online learning help. Journal of Online Learning and Teaching, 10(4), 610-624.

Lasure. M. C. (2016). A quantitative investigation of the influence of response to intervention on special education referrals of English learners. Unpublished doctoral dissertation, Faculty of Education, California Lutheran university.

Lawrence, C. (2012). The RtI start up guide tools and templates for schoolwide implementation. London: Corwin.

Lewis, G. D. (2012). The effects of bilingual Spanish language Response to Intervention processes in comparison to an English Response to Intervention process on English and Spanish literacy in grades K-6. Unpublished doctoral dissertation, Faulty of Education, University of National-Louis.

Maskill, M. (2012). Study of the effectiveness of response to intervention used in elementary school. Unpublished master's thesis, Faculty of Education, University of Eastern Michigan.

Mattingly. A. W. (2014). The effects of response to intervention on elementary school academic achievement and learning disability identification. Unpublished doctoral dissertation, Faulty of Education, university of North Carolina state.

National center for learning Disabilities. (2018). What is Response to Intervention (RtI)[Online]. Available:

http://www.rtinetwork.org/learn/what/whatisrti. Htm [2018,November2].

O'connor, R. E., Bocian, K. M., Beach, K. D., Sanchez, V., & Flynn, L. J. (2013). Special education in a 4-year Response to Intervention (RtI) environment:Characteristics of students with learning disability and grade of identification. Learning Disabilities Research & Practice, 28(3), 98-112.

O' Meara, J. (2011). RtI with differentiated instruction, grades 6-8, A classroom teacher's guide. London: Corwin.

Pereles, D. A., Omdal,S., & Baldwin, L. (2009). Response to intervention and twice- Exceptional learners: A promising fit. Gifted Child Today, 32(3), 40-51.

Reschly, D. J. (2014). Response to Intervention and the identification of specific learning disabilities. Topics in Language Disorders, 34(1), 39–58.

Robertson, S. G. (2012). Initial development of a procedural guide for implementing response to intervention with gifted elementary school students. Unpublished doctoral dissertation, Faculty of Education, University of Florida State.

Silverman, D. E. (2014). Response to intervention and reading outcomes. Unpublished doctoral dissertation, Faculty of Education, University of California State.

Sun, J. W., Nam, J. E., & Vanderwood, M. L. (2010). English language learners (ELL) and response to intervention (RTI): Information for K–6 educators. National Association of School Psychologists, 7(4), 1-4.